

" إن سبب قيام أبي عبد الله القائم أن أهل السوس أحاط بهم العدو الكافر و نزل بجوانبهم من كل جهة، حتى أظلم الجو و استحكمت شوكة الروم و بقي المسلمون في أمر مريح، لعدم أمير يجتمعون عليه و تجتمع عليه كلمة الإسلام، لأن بني وطاس كانت قد فشلت ربح ملكهم في بلاد سوس و إنما كان لهم الملك في حواضر المغرب، و لم يكن لهم من السلطنة بسوس إلا الاسم فقط (...) فلما رأى أهل سوس ما دهمهم من تفاقم الأهوال و طمع العدو في بلادهم، ذهبوا إلى الشيخ الصالح أبي عبد الله محمد بن مبارك، فذكروا له ما هم فيه من انتشار جماعتهم و افتراق كلمتهم، و كلب العدو على مباكرتهم بالقتال و مراوحتهم، و طلبوا منه أن تجتمع كلمتهم عليه، و يعقدون له البيعة و يقوم بأمر الناس في إمضاء الحكم بينهم و جمعهم لقتال عدوهم، فامتنع من ذلك، و قال لهم إن رجلا من الأشراف بتكمدارت من بلاد درعة، يقول إنه سيكون له و لولديه من بعده شأن، فلو بعثتم إليه و بايعتموه كان أنسب بكم و أليق بمقصودكم، فبعثوا إليه، و كان من أمره ما كان".

Abderrahman al-Fassi, *Zahret Echemarikh Fi Ilmi Attarikh*, la date n'est pas précisée par les historiens, mais on peut dire qu'il a écrit vers 1675. Abderrahman al-Fassi a produit de nombreux ouvrages sur la doctrine musulmane, il était aussi poète et juriste.